رابط المادة على منصة باحث

16 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) أقوال السلف في زيادة الإيمان ونقصانه(الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

نبدأ بعون الله وتوفيقه كما اتفقنا على استئناف شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة اه نبدأ بالجزء الخامس لان في اخر درس كنا وقفنا على مسألة تقرير الايمان خاصة ما يتعلق بدخول الاعمال في مسمى الايمان - 00:00:01

ثم في زيادة الاعمال ونقصانه. في صفحة تسع مئة وخمسة وخمسين وهي اول جزء. طبعا بالنسبة لموضوع الايمان سنعرظه عرظا موجزا حتى نصل الى الموضوعات التي ما سبق طرقها. سنعرض عارضا موجزا الان من خلال انتقاء بعض الفوائد من من الاحاديث - 00:00:23

ووجه الدلالة فيها على مقصود المؤلف. وعلى هذا سنمر سريعا على هذا الجزء او اكثره. ثم اذا وقفنا الى موظوع جديد لما يتطرق له من قبل نأخذه على الطريقة السابقة وهي القراءة. اما الان فتعفونا من قراءة الاثار - 00:00:45

لان الاثار متكررة والاثار الصحيحة سبقت واكثر الموجود من الضعيف انما حشده المؤلف من باب آآ حشد يعني او التقوية حشد الاثار. لا يعني الاعتماد على الضعيف. فالمهم انه في - 00:01:04

في هذا المقام سيركز المؤلف رحمه الله على مسألتين. مسألة دخول الاعمال في مسمى الايمان خلافا لقول المرجئة الذين يرون ان الايمان هو التصديق والتصديق والقول. سبق التفصيل في ذلك في شرح الطحاوية قريبا. ومسألة زيادة الاعمال - 00:01:27

ونقصانه وان هذا هو مقتضى ما ورد في نصوص الكتاب وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو ما عليه الصحابة تابعونا وتابعوهم وائمة الهدى جيلا عن جيل. وان المخالفين انما عندهم شبهات او اهواء - 00:01:47

في رأس هذه في اول المقطع ذكر قول الاوزاعي او اقوال الاوزاعي قول الاوزاعي في الحقيقة فيه بعض العبارات الجيدة لذلك سنقف عنده نتأمل بعظ او نستنتج بعظ الفوائد الاوزاعي رحمه الله من ائمة التابعين - 00:02:07

ومن كبار السلف طبعا هو من الجيل الذي بعد التابعين. من كبار السلف يعتبر من اكبر الائمة الذين تصدوا لاهل الاهواء والبدع والذين آآ قرروا مناهج السنة اعلنوها بتقعيد بين - 00:02:26

ويتصدى لكثير من اهل الاهواء باشخاصهم وبفرقهم ولذلك كثرت اقواله في تقرير السنة وبيان مذاهب السلف ازا اقوال اهل البدع اه قال يعني الاوزاعي حاكيا اصول المرجية يقول ان يقولون يقولون ان فرائض الله على عباده ليس من الايمان - 00:02:50

اقصد انهم يقولون ان الاعمال لا تدخل في مسمى الامام وان الايمان قد يطلب بلا عمل هذا اذ قول طائفة من المرجة يرون ان الايمان قد يتحقق بدون العمل وانه بامكان المرء يكون مؤمن بلا عمل - 00:03:20

هذا الامر الثاني والامر الثالث ان الناس لا يتفاضلون في ايمانهم يشير الى انهم يقولون بان الايمان لا يزيد ولا ينقص. وان الناس في درجة الايمان سواء وان برهم وفاجرهم في الايمان سواء - 00:03:40

طبعا هنا يشير الى الى المرجئة الغالية والمرجئة الفقهاء في وقت واحد ونحن نعرف ان في وقت الاوزاعي والاوزاعي يظن توفي سنة مئة وثلاثين او مئة واحدى وثلاثين تقريبا اذا ما خنت الذاكرة فهذا يعني انه عاصر مرجئة الجهمي. نعم - 00:03:57

لا مئة وسبعين واكيد انه اما مئة وثلاثين او حولها قليل يعني قبلها او بعدها بقليل. احد يتذكر موفاة الاوزاعي؟ اظنه مئة واحدى وثلاثين لانه الاوزاعي ممن اقام الحجة على غيلان وغيلان توفي سنة مئة وواحد او قتل سنة مئة وواحد - 00:04:20

ومئة وخمس على اكثر تقدير لو زاع عاش بين القرن الاول والثاني المهم انه عاصر بداية اقوال الجهمية مرجئة الجهمية ومرجئة الفقهاء ايضا. ولذلك حكى اقوالهم مخلوطة هنا. حكى اقوالهم - 00:04:45

ثم ذكر الدليل وهو اقوى دليل لاهل السنة والجماعة على ان الايمان يزيد وينقص. وان الايمان يتفاوت وان الايمان يتبعظ. وان اعمال تدخل في مسمى الامام اربعة امور كلها تجتمع في هذا الدليل التالي وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او بضعة وستون بضعة وسبعون او بضعة وستون - 00:05:01

اولها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. هذا الحديث متفق عليه اقوى ادلة اهل السنة والجماعة وهو دليل قاطع. دليل قاطع. لذلك ما استطاع مرجي ان يردوه - 00:05:26

برد معقول. وان كان بعضهم حاول ان يشك في الحديث بناء على على الشك في عند الراوي في بضع بضعة وستون او بضعة كما فعل النسبي كما جاء في الطحاوية قبل كم درس؟ على اي حال المهم هذا الحديث فيه اربعة امور فيه - 00:05:44

لا لا على اربعة امور ودلالة قاطعة ظاهرة. الامر الاول ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان وانه ليس التصديق فقط. لان النبي صلى الله عليه وسلم هنا فسر الايمان باعمال. ذكر منها نماذج كلها اعمال - 00:06:04

لا اله الا الله هذه شهادة اللسان. وهي ايضا قول وعمل. واماطة الاذى وهي عمل خالص. والحياء يجتمع فيه العمل القلبي عمل الجوارح لان الحياء كما يظهر كما يكون في القلب يظهر على آآ على سمت الشخص - 00:06:21

وعلى وجهه بان الاعمال تدخل في مسمى الايمان. وان الايمان ليس هو فقط التصديق وانه بل انه التصديق كذلك والقول والعمل وان الايمان يزيد وينقص لان اشارة النبي صلى الله عليه وسلم بل تصريحه بالادنى والاعلى - 00:06:42

اعلاها وادناها دليل على ان الايمان يزيد وينقص بزيادة شعبه ونقصها. ثم فيه دليل على ان الايمان يتبعظ. لان كونه شعب يعني ابعاد. الشعب هي الابعاد. والمثال دليل قاطع على ذلك. لانه ذكر - 00:07:05

المثال المثال ابو عاوض شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شيء. واماطة الاذى عن الطريق شيء والحياء شيء. فهذه ابعاد هذا رد على المرجئة كلهم الذين يقولون بان الايمان لا يتجزأ. لا يتبعظ. واذا اختل منه شيء اختل كله - 00:07:25

وان كان بعضهم يقول يزيد ولا ينقص وبعضهم يقول لا يزيد واكثرهم يقول لا يزيد ولا ينقص بناء على قولهم بعدم التبعض ثم انه الدليل كما قلت على زيادة الايمان ونقصانه ودليل على ان - 00:07:45

الايمان كما يفسر بالامور الباطنة يفسر بالامور الظاهرة ثم ذكر الدليل على ذلك اي الاوزاعي ما ادري عن الاستدلال الاوزاعي واولى بالاية شرع لكم من الدين ووصى به نوحا والذي اوحينا اليك ووصينا به ابراهيم وموسى وعيسى نقيم الدين ولا تتفرقوا فيه - 00:08:03

على حل هذا الاستدلال بالاية على ان الدين يشمل وهو الايمان يشمل كل الشرائع والشرائع تشمل الاعمال والامور العملية والامور القلبية ثم قال والدين هو التصديق والايمان والعمل. وقوله قول الله تعالى شرع لكم من الدين يشمل التصديق والايمان والعمل ثم ما بعده يفسره. اذ - 00:08:30

ما شرعه الله يدخل فيما شرعه الله لهؤلاء النبيين. الاعمال والعقائد ثم ذكر قول الاوزاعي الاخر في الصفحة التالية وهو قول جيد يكرر فيه عقيدة السلف يقول لا يستقيم الايمان الا بالقول ولا يستقيم القول الايمان والقول الا بالعمل ولا يستقيم الايمان والقول والعمل الا بنية - 00:09:00

موافقة موافقة بنية موافقة للسنة. فكان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الايمان العمل اه لا يفرقون بين الايمان والعمل من الايمان والايمان من العمل وانما الايمان اسم يجمع كما يجمع هذه الاديان اسمها وتصديقه - 00:09:26

العمل. فمن امن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك. بعمله فذلك العروة الوسطى التي لا انفصام لها. ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله ولم يقبل منه وكان في الاخرة من الخاسرين. او لم يقبل منه وكان في الاخرة من الخاسرين - 00:09:51

هذا تقرير للامور المتعلقة بمخالفة المرجئة كلها في ان الايمان يدخل في الاعمال تدخل في مسمى الايمان وانه قول وعمل وانه يزيد

وينقص. ثم ذكر قول الشافعي الامام احمد بن حنبل - 00:10:10
وفي كلام الامام احمد صفحة تسع مئة وسبعة وخمسين الاثر الف وخمس مئة اربعة وتسعين وقفة مهمة وهي متعلقة بفروع هذه المسألة آآ يقول عن الحميدي. الكلام الحميدي فيما يظهر. من اقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت. او يصلي - 00:10:31
مستدبر القبلة حتى يموت فهو مؤمن ما لم يكن جاحدا اذا علم ان تركه ذلك فيه ايمانه اذا كان يقر بالفرائض واستقبال القبلة طبعا هذا فيه رد وهو المقصود من تلاوة النص فيه رد على الذين يقولون لا كفر الا بالجحود - 00:10:54
لان لانه هنا ذكر السياق في في ذكر الكلام في سياق الانكار لقول المرجية يقول عن المرجئة في انهم يقولون وهو ينكر قوله يقولون من اقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئا حتى يموت او يصلي مستدبر القبلة حتى يموت - 00:11:16
فهو مؤمن ما لم يكن جاحدا اذا علم ان تركه ذلك فيه ماء يعني بمعنى انهم يرون انه لا كفر الا بجحود. قال اي الحميدي فيما يظهر؟ قلت هذا كفر الكفر الصراخ وخلاف كتاب الله وسنة - 00:11:41
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفعل المسلمين ثم ذكر قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويتوا الزكاة هذا كما قلت فيه رد على الذين يقولون لا كفر الا بالجحود وان السلف ما كانوا يقولون بذلك لكن اثرت عنهم بعض المقالات في هذا - 00:11:56
الامر فيما يتعلق ببعض الاعمال وليس بكلهم. اما من اتجه جحوده الى الاعمال الهامة في الدين الاعمال الظرورية والاصول فان اه قصدي من توجه انكاره او تركه للعمل الى الاعمال الظرورية والاصول العامة او الاعراض عن الدين بالكلية فانه يكفر ولو لم يجحد - 00:12:18
والنص في في الصلاة صريح. وفي الاعراض الكامل صريح اما ما دون ذلك فهي خلاف. ثم ذكر قول المزني ثم ذكر قول البخاري الاثر الف وخمس مئة وسبعة وسبعة وفيه اشارة الى ان البخاري عد القول بالارجاء من البدع التي رد فيها قول رواية من - 00:12:41
وافق المرجئة حيث يقول كتبت عن الف نفر من العلماء وزيادة. ولم اكتب الا عن من قال الايمان قول وعمل ولم اكتب عمن قال الامام قول يعني ان الامام البخاري رأى ان الارجاء بدعة - 00:13:10
وانها عنده تؤثر في الرواية بحيث يمنع الرواية عن المرجئة او لا يعتمد عليها بتصحيح الحديث طبعا هذي مسألة خلافية بين اهل العلم لكنهم في الجملة فرقوا بين المرجئة الداعية وغير الداعية. قالوا من كان مرجع وداعية لبدعته فلا تقبل روايته - 00:13:33
كقول في القدرية ومن لم يدعو الى بدعته فكثير منهم يقبلون روايته والبخاري رحمه الله يعني يتحرز كثيرا في هذه المسائل ولذلك صار كتابه اصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل - 00:14:04
ثم ذكر بعد ذلك الايات والاحاديث وما روي عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء ائمة الدين بان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وذكروا الادلة من القرآن ثم بعد ذلك ذكر ادلة - 00:14:23
من السنة وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الايمان المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا. حيث جعل حسن الخلق من الايمان اذكر حديث الشبعة اخرجوا من من كان في قلبه حبة خردل من ايمان. حبة حبة خردل من ايمان. ثم - 00:14:45
بعد ذلك لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذو حبة من ايمان الطهور شطر الايمان والايمان بضع وسبعون شعبة كل هذه ادلة على ان الايمان يزيد وينقص ثم ذكر جملة من الاثار عن الصحابة والتابعين - 00:15:07
ها اي اية صفحة كم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. ها؟ جزاك الله خير اكتب ايمانهم نعم كم احسنت بارك الله فيك الاوزاعي مئة ولد توفي مئة سنة مئة وسبعة وخمسين - 00:15:28
بارك الله فيك اه ثم صفحة تسع مئة وثلاثة وستين اي نعم ذكر التابعين والفقهاء قسمهم الى طبقات كلامهم كله يندرج تحت يعني حشد الادلة الاثار على ان الايمان يزيد وينقص. والادلة واضحة ودلالاتها واضحة سبق سياق كثير منها في شرح الطحاوية - 00:16:11

ثم صفحة تسع مئة وواحد وثمانين ذكر شعب الايمان والخصال المعدودة من الايمان كنوع من الاستدلال التفصيلي على ان الاعمال من الايمان والايمان يزيد وينقص ذكر الشعب واغلبها شعب عملية - 00:16:43
التي يقول يقول اهل العلم انها من شعب الايمان. وشعب الايمان معنى اجزاؤه واجزاؤه يعني تعني انه يتجزأ ويتبعظ. واكثر الشعب اللي المذكورة من الامور العملية تتعلق بالجوارح. ذكر منها الصلاة - 00:17:02
زكاة واداء الخمس من المغنم وهذه كلها اعمال. كما ذكر قبل ذلك شهادة ان لا اله الا الله واماطة الاذى عن الطريق والحياء ثم ذكر الصوم والحج وان هذه من شعب الايمان. فاذا هي اعمال. وعلى هذا فالاعمال تدخل في مسمى الايمان دخولا اوليا - 00:17:19
وقول المرجية بانه من لوازم الايمان ترد هذه النصوص او قال بان الاعمال من شرط الايمان اذا تردها للنصوص. نعم هي من اجزاء للايمان ثم بعد ذلك هي شروط ولوازم. لكن قبل - 00:17:39
هي اجزاء الايمان. الاعمال اجزاء الايمان وتدخل في مسمى الايمان. فمن نقص عمله اختل عمله نقص ايمانه وهكذا. ثم ذكر امورا كثيرة ذكر اركان الايمان الستة وذكر ايضا خصال اخرى - 00:17:53
الجهاد صفحة تسع مئة وثلاثة وثمانين في الرواية الف وست مئة واربعين وذكر بعد ذلك الحب في الله او حب الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر حب الرسول صلى الله عليه وسلم كونه من شعب الايمان - 00:18:18
وذكر بعد ذلك الحب في الله والكراهية ان يرجع الانسان في الكفر وذكر حب الانصار تسع مئة واربعة وثمانين خمسة وتسع مئة وخمسة وثمانين كذلك ذكر الحب في الله ثم في اخر الصفحة تسع مئة وخمسة وثمانين قال ذكر آآ اكرام الضيف وقول الخير او الصمت - 00:18:39
وهكذا جميع الشعب التي ذكرها تدخل في الاعمال التي هي من الايمان سواء كانت اعمال قلبية وهو القليل او اعمال جوارح وهو الاكثر. اكثر ما ذكره من اعمال الجوارح. من اعمال الاعضاء. وهي - 00:19:13
داخلة في مسمى الايمان. وعلى اي حال خلاصة ذلك كله في مسألة تسمية الاعمام من ايمان يجمعها في مسألة الاستدلال آآ حديثان جامعان. الحديث الاول تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد القيس الايمان بان - 00:19:34
اركان الاسلام فسره باركان الاسلام. والحديث الثاني حديث شعب الايمان. هذان الحديث ان محكمان قاطعان لا يمكن ردهما تقرير ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان وان الايمان يزيد وينقص بهذه - 00:19:54
وبهذا نكون ننتهي من ما يتعلق بالشعب وذكر بعد ذلك اقاويل الصحابة في هذا. وان كان اكثرها من الضعيف لكن بمجموعها يتقوى القوم وبعضها صحيح والصحيح كافي صفحة الف واثنعش - 00:20:14
الرواية الف وسبع مئة بدأ فيها بحشد اقوال الصحابة في تقرير زيادة الايمان ونقصانه بعضها يصح وبعضها قد يكون ضعيف وفيما يصح كفاية. يكفينا انه لم ينقل نص صحيح عن الصحابة - 00:20:38
خلاف قول السلف ثم ذكر كلام التابعين صفحة الف واثنين وعشرين رواية الف وتسع مئة واربعة وعشرين كعب الاحبار معروف بن الزبير مجاهد بن جبر وعلقم بن قيس والحسن اي البصري - 00:21:01
وعطاء بن ابي رباح ميمون والزهري ونافع. والحكم بن عتبة الى اخره. هؤلاء كلهم يقولون بقول الجمهور ايكون السلف وعلى هذا نقف على صفحة الف سبعة وثلاثين وهي القول في مسألة الاستثناء في الايمان والحديث فيها لابد ان يفرد - 00:21:24
في حلقة مستقلة فنؤجلها نتركها ان شاء الله الاسبوع القادم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:53